الأهرام

المصدر : الشرق الاوسط
التاريخ : ٢٩ مايو ٢٠٠٠

الحرب الإريترية ـ الإثيوبية إنها حقا حالة من الجنون

● من شهاب احمد ـ لندن:

كانت امنية كل مواطن اريتري ان تكون معركة التحرير التي اسفرت عن النصر في 24 مايو (ايار) 91 يوما في تاريخ يوثق بالتغطية الفاعلة بين الماضي المظلم والمستقبل المشرق ولكن ما حدث هو العكس، فمن المسؤول عن ذلك؟!

النظام الاريتري الذي لم يتحول من الشرعية الثورية الى الشرعية الدستورية هو المسؤول عن كل التدهور الذي حدث ويحدث للوطن. والقيادة التي لا تملك الحكمة السياسية والكفاءة لادارة الدولة، والتي استبعدت الحوار السياسي لحل المشاكل المتفاقمة والتي لا تقرأ الاحداث بمنطق سليم هي المسؤولة عن كل ما يجري.

ان اتخاذ قرار بالحرب هو اعصار مدمر، والحرب التي تجري الآن بين اريتريا واثيوبيا هي موجة تحركها دوافع حمقاء من قيادة الدولتين.

ان سمة القيادة في افريقيا عامة وفي اريتريا واثيوبيا خاصة تتميز بالغطرسة والغوغائية. وفي ظرف تتصاعد فيه النزعات العصبية وتتفاعل العنجهية فان الشعوب لن تحصد الا الدمار. وكان يجب على العقل ان يحل مكان الصفات السيئة لتعزيز قيم العقل والحرية والتقدم دون التفريط بالثوابق الشخصية الخاصة للمواطن والوطن.

ان النظام في اريتريا، وعلى رأسه الرئيس اسياس افورقي يعاني من الغرور، واذا ساد الغرور والعنجهية عقلية القائد تحدث منه اخطاء تكون عواقبها وخيمة. وهذا ما يحدث الآن في وطني. والغرور يلحق التراجع بكل ما تعنيه الكلمة.

ان حالات الهستيريا التي تسود في اريتريا واثيوبيا الآن الناتجة عن العنجهية الاستعراضية لدى الدولتين، لا تعبر عن حقيقة الوضع داخل الشعبين.

الحرب مرفوضة من منظور اقتصادي، وخاصة في ظل (العولمة) التي لا تعرف الحدود القومية.

والعالم اليوم يتحدث عن «الوطن بلا هوية» اي دمج الاقتصادات العالمية، وبالفعل فان هذه الفكرة تزداد اتساعا على المستوى الكوني وتشتد قوة مسخرة لذلك اهم ركائز الدولة الوطنية الحديثة، متجاوزة حدودها القومية، لفتح السبل امام صياغة عالم جديد تكون ميزته الاولى

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

القدرة على التفوق والابداع، ويتحقق ذلك بتأهيل القوى البشرية في مجال العلم والتكنولوجيا.

وبينما العالم يسير في سياق النمو والتقدم نجد أن بلادنا تتسابق لزج قوانا البشرية بلا طائل وبلا جدوى ولاسباب وهمية اي المحافظة على الحدود الوطنية التي من المنتظر ان يسقط عنها اي اعتبار لان الحماية الجمركية ستلغى في ظل النظام الاقتصادي الذي يفرض نفسه من الآن وصاعدا.

وانا هنا، لا اعني بانه اذا انتهكت السيادة الوطنية أن يبقى المواطن الغيور مكبلا، ولكن وضعنا كان يجب ان يتحلى بالتريث واعطاء فرص التفاوض وقتا اطول بدلا من التراشق بالتهم والكلمات الجارحة والتي لا تفيد في حل الازمة، غير انها تشعلها حتى تصبح ضراما. فاستمرار الوضع الحالي لا يمثل كارثة عسكرية فقط، وانما كارثة مدنية وانسانية، ما هو المطلوب من القيادة؟

على القيادة أن تقوم بكشف جانب من العقلية الحضارية في التعامل مع المناصب. بمعنى انه اذا لحقت النكسة أو الخيبة بالوطن وسقطت الافكار والقرارات او السياسات التي انتهجها او تبناها قائد سياسي ومن ثم ادى ذلك الى فشل اقتصادي أو سياسي او عسكري فلا بد من أن يتوارى القائد عن المسرح القيادي طوعا او اجباريا.

اما اذا استمر القائد بعد النكسة مكابرا او معاندا يلحق المزيد من الاذى بالوطن جراء افعاله الحمقاء بدلا من ان يترك لغيره ان يحاول التغلب على المأساة بالعثور على طريق جديد للعمل والامل. فان الامر سيصبح وبالا على مصير ومستقبل الوطن لان الحرب يشعلها جيل وتدفع ثمنها اجيال.

وكحل سياسي للازمة، فانني ارى انه من الصواب ان يتنحى الرئيس اسياس افورقي عن منصبه، ويخلفه شخص ليست له سوابق في الاساءة، ويناشد القائد الجديد المجتمع الدولي لاعادة النظر في ما يجري وكل الشعب الاريتري في الداخل والخارج سوف يضم صوته اليه حتى تلفت انظار الاسرة الدولية لاجتياح اثيوبيا للاراضي الاريترية وخرقها للقوانين الدولية بفعلها الاجرامي. اما الحل السياسي للازمة الاريترية - الاريترية فانه سيكون بعد انقاذ الوطن من الازمة الحالية، وذلك عبر الحوار السياسي الوطني العريض وهو امر لا بد منه.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية